شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

وثائق لم ترد بلاصل

بعض الوثائق الأصلية تالفه

جامعة المنيا
كلية دار العلوم
قسم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن

صورة السجن فى الشعر العربى المعاصر فى مصر

أطروحة نيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمود حسين محمود إبراهيم

إشراف

أ . د . أحمد السعدنى
أستاذ النقد الأدبى بجامعة المنيا

د . منير فوزى
مدرس النقد الأدبى بكلية دار العلوم بالمنيا

١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

صدق الله العظيم

المقدمة

- ١ -

تتناول هذه الدراسة موضوع " صورة السجن فى الشعر العربى المعاصر فى مصر ". ويعنى الباحث الصورة بمعناها البلاغى فى بعديها : القديم ، والمعاصر ؛ للإفادة من الإمكانات التى تقدمها البلاغة القديمة للصورة من تشبيه ، وكناية ، ومجاز ، واستعارة ، مع ملاحظة أن الباحث لم يتوقف راصداً هذه الأنماط رصداً مستقلاً يحصى التشبيهات أو الكنايات مثلاً ، وإنما أفاد من هذه الأنماط – قدر المتاح – أثناء تحليل النصوص . وكذلك الإفادة من معطيات البلاغة المعاصرة التى استحدثت وسائل وقيم جمالية تتكئ على الموروث البلاغى ، وتنطلق منه إلى آفاق من التشكيلات الجديدة مثل : التشكيل بالمكان ، والزمان ، والألوان ، والأقنعة التراثية ، والرموز ، والسمات الأسلوبية، وتجليات الموسيقى .

أما مفهوم " السجن " فقد حدد الباحث مفهومه لديه بكونه الدال المتعارف عليه الذى يرد على الذهن مباشرة عند ذكر لفظ السجن ، ولكن لا يتوقف المفهوم عند هذا الحد ، بل يحاول الباحث التوسع فيه بواسطة التعرض لنماذج تكشف قدرة الشاعر على نقل دلالة السجن المعروفة وخلعها على غير ما وضعت له ؛ لتقديم رؤية خاصة بالشاعر تدرك السجن فى غير موضعه الطبيعى .

وتجدر الإشارة إلى أن السجن الذى يقصده الباحث هو السجن من أجل قيمة إنسانية أو موقف فكرى يمثل صدام السلطة بالمثقف أبرز وجوهه ، وسوف يقدم التمهيد عرضاً موجزاً لعلاقة السجن بالسلطة وصراعها مع المثقف .

أما مجال البحث فهو " الشعر العربى المعاصر فى مصر " ، ووصف الشعر العربى بالمعاصرة يتيح الفرصة لدراسة النص الشعرى القائم على

الأسس الموروثة من الشكل العمودى جنباً إلى جنب دراسة النصوص القائمة على الأسس الجديدة ذات السمات الفنية المبتكرة .

كما أن تخير الفترة المعاصرة جاء بسبب ثرائها من الوجهة الفنية ؛ فقد شهد النصف الأخير من القرن العشرين ثورة التجديد والتطوير التى لحقت بالشعر العربى فيما عرف بالشعر الحر ، كما أن هذه الفترة تمثل مرحلة التحرر العربى من نير الاستعمار بدءاً من ثورة ١٩٥٢ فى مصر ، ثم امتداد هذه الحركات التحررية لتشمل سائر الأقطار العربية ، مما يجعل الحديث عن موضوع مثل السجن حديثاً ذا مبرر مقبول .

ويأتى التحديد المكانى فى " مصر " رغبة فى تضييق الرقعة المكانية لصالح التركيز ، ومحاولة الإفادة من أكبر قدر ممكن من المصادر ، كما أن الشعر المعاصر شهد ازدهاراً لا ينكر فى مصر على يد " صلاح عبد الصبور "، " وأحمد عبد المعطى حجازى " ومن تلاهما ، الأمر الذى يجعل الدراسة الموجهة للشعر العربى المعاصر تأخذ من مصر مكاناً يؤطرها وهى على قدر كبير من القناعة والاطمئنان .

- ٢ -

تشكلت هذه الدراسة من تمهيد ، وستة فصول :

جاء التمهيد ليقدم مفهوماً لصورة السجن ، ومصادرها ، والتعرض فى شئ من الإيجاز لدراسة الظاهرة فى جذورها التراثية من خلال إطلالة على عدد من نماذج الشعر القديم ، مع إعطاء الفرصة لظهور عدد آخر من نماذج الشعر الحديث التى ترفد الشعر المعاصر وتعد مصدراً له .

أما صلب الرسالة فجاء على النحو التالى :

الفصل الأول : تكوينات صورة السجن :

وتناول فيه الباحث معنى كلمة " تكوين " ، ثم انقسم الفصل إلى محورين :

المحور الأول : التكوين المألوف للسجن / الحبس :

ويرصد الباحث فيه مجموعة من الأبعاد التى تقدم تكوين السجن / الحبس مثل البعد المكانى المغلق ممثلا فى الزنزانة ، والجدران ، والمكان المعزول . والبعد المعتمد على ذكر مصاحبات السجن أو الأمور وثيقة الصلة به كالظلمة ، والوحدة ، والتعذيب ، والمقاومة وغيرها من الدوال التى تدل عليه كالشنق ، والتقييد . والبعد الذى يقدم صوت السجين مباشرة ، أو حكيا عنه .

المحور الثانى : التكوين التأويلى للسجن / الرؤية :

ويعنى هذا المحور برصد أمثلة للأبعاد أو الأنماط التى يمكن للشاعر أن يرى فيها صورة سجنية تكشف منظوره لهذا النمط أو ذاك . ومن الأنماط التى يرصدها هذا المحور : المدينة – الذات – الصمت .

الفصل الثانى : صورة السجن وجماليات المكان :

يقصد الباحث بكلمة " جماليات " ما يمكن استشفافه أثناء القراءة ،أو ما يمكن سماعه مما ينطق به النص من خلال تركيز التحليل على الأدوات الفنية التى أبدعها الشاعر ، مما استطاع الباحث ملاحظته منها .

ويأتى الحديث عن جماليات المكان تاليا للحديث عن تكوينات صورة السجن ، من باب الترتيب والتوالى – شبه المترابط ، فيما يرى الباحث – فالفصل الأول يدلف بنا إلى داخل السجن / المكان ، أو يطوف بنا حول الأنماط التى تعطى دلالة هذا المكان ومن ثم كانت التثنية بدراسة جماليات هذا المكان تطورا طبيعيا لما بُدئ به وقد تعانقت أربعة محاور لتقديم هذا الفصل ، وهى :

المحور الأول : المكان وفكرة الثنائية :

ويتناول التشكيل المعتمد على بعدين مكانيين متقابلين ، أحدهما يفرزه السجن ، والآخر الوجه المقابل أو المقاوم له . وقد تخير الباحث ثنائيتى : "المغلق – المفتوح " ، و"المظلم -المضئ " لصياغة هذا المحور .

المحور الثانى : المكان والإفادة من الفنون التشكيلية :

ويتعرض لإمكانية رسم لوحة بصرية تؤكد الدور المقاوم للمكان ؛ فعلى الرغم من الظلمة وتعطيل حاسة البصر ، فإن السجين يرسم لوحة ، أو تقدم له لوحة لا تدرك إلا بصرياً . كما تسهم هذه الإفادة فى تثبيت الزمن المعادى بنقل الذات إلى مجال فن مكانى صرف لا أثر فيه للزمن .

المحور الثالث : المكان والحس الطللى :

ويتم استدعاء المكان المفقود / الخارج الذى تحول فى منظور الذات إلى طلل بال ، فى مقابل المكان الموحش الذى تحيا فيه ، فتلك الوحشة المكانية فى السجن ممزوجة مع فقد الألفة المكانية فى الخارج ، تستدعى هيئة مشابهة لهيئة الواقف على الأطلال يبكى مكانا صار موحشا بعد أن كان أليفاً محببا .

وإذا كان المكان فى الطلل واحدا ، ويتغير بفعل مؤثر الزمن ، فإن الطلل فى ضوء صورة السجن يستدعى مكانين وليس مكانا واحداً ، وما يجمع بين المكانين يتمثل فى الذات التى كانت تنتمى للمكان المألوف ، ثم صارت رهينة المكان الموحش ، وهذا يؤدى إلى تحول الذات من البكاء على طلل المكان المغيب واقعا ، والحاضر تخيلا إلى البكاء على نفسها فيما يشبه الرثاء ، أو الوقوف على أطلال الذات .

المحور الرابع : المكان وفكرة الدائرة :

ويهتم بتقديم الشكل الهندسى الذى يمكن تخيله ، أو إدراكه بواسطة صورة السجن ممثلاً فى الشكل الدائرى ، كمعادل لإحساس الحصار الذى يشعر به السجين .

الفصل الثالث : صورة السجن وجماليات الزمان :

قد يكون منطقيا أن يأتى فصل جماليات الزمان تاليا لجماليات المكان ؛ فإذا كان الحديث السابق يتركز حول وحشة المكان وما يحدثه من أثر فى السجين ، فإن طبيعة هذا المكان تستدعى التطلع إلى زمان الخروج ، وإنهاء المعاناة التى يحملها السجن / المكان ، انطلاقا من أن محنة السجين فى جوهرها محنة زمانية فى المقام الأول .

وقد تشكل الفصل الثالث من ثلاثة محاور هى :

المحور الأول : الزمن بين المعاداة والألفة :

وفيه تتأرجح الذات بين زمن المعاداة : (زمن القنص / ماضى – زمن السجن / حاضر – زمن المصير المخيف / مستقبل) ، أى أن الزمن يمتد رأسيا فى خط المعاداة ، فى حين تتأرجح الذات فى حركة بندولية بين الماضى السعيد/ذكريات الحرية ، والمستقبل المأمول / الخروج فى خط الألفة الذى يأتى خلوه من الحاضر تأكيدا لعجز الذات وعدم قدرتها على الفعل ، فحاضرها الأليف غائب ، وحاضرها الواقع سجن .

المحور الثانى : خاصية الانتظار :

ويرتبط هذا المحور بسابقه من خلال تأكيد عجز الذات عن التواصل مع الزمن الحاضر ، فهى تقبع منتظرة المخلص ، أو المصير .

المحور الثالث : الزمن بين السجين والسجان :

ويهتم برصد منظور السجين للزمن بكونه زمنا فاعلا يستلب قدرته ، ويحيله إلى قابل لما يفعل به ، ومن ثم كان الماضى هو زمنه الأثير .

كما يرصد منظور السجان للزمان بكونه ظرفا لفعله ، وعاكسا لسيطرته على حقل الحاضر الذى يغيب عن دائرة السجين الفاعلة .

الفصل الرابع : صورة السجن وجماليات الموسيقا :

ويقع فى أربعة محاور ، جاءت لتتم الحديث عن الزمن ؛ فالموسيقا فن زمانى، يعتمد على توالى أصوات خاصة على مسافات زمنية محددة لتقديم بنية إيقاعية وفق القواعد الموسيقية . ومن الطبيعى عند الحديث عن جماليات الزمن فى فن الشعر ، أن يكون للموسيقى نصيب كبير ، وقد آثر الباحث تخصيص فصل لجماليات الموسيقى التى تميز صورة السجن حتى لا يختزل قدرا من تلك الجماليات – التى يمكنه ملاحظتها - عند دراستها محوراً فى فصل الزمن ، فالعلاقة بين هذا الفصل وسابقه علاقة تلاحم عضوى كبير ، والفصل بينهما بغرض بسط الحديث فى جزئية على قدر من الأهمية .

أما عن محاور هذا الفصل فجاءت كما يلى :

المحور الأول : التحليل المقطعى :

ويسعى إلى تحليل عدد من النماذج الشعرية تحليلاً مقطعياً لمعرفة نوع المقطع السائد ودوره فى تشكيل الإيقاع .

المحور الثانى : التكرار .

ويدرس تكرار حروف المدّ ، مع التوقف أمام تكرار صوت الباء الذى تكرر فى سياق صورة السجن بشكل استوقف النظر لملاحظة دلالته فى موضعه. وكذلك تكرار التركيب بمعنى تكرار بنية تركيبية معينة بعناصر لغوية مختلفة، ودور هذا التكرار فى إنتاج الإيقاع .

المحور الثالث : القافية :

ويعنى برصد القافية الأكثر بروزاً ، ومدى تناغم حروفها مع حروف النص ، وذلك من خلال تفكيك بنية النص اللغوية بواسطة الجداول الإحصائية لمعرفة الحروف المشكلة له ، ومدى إسهامها فى توفير إيقاع معين للنص ، ثم مدى تجاوب إيقاع هذه الحروف السائدة مع حروف القافية .

المحور الرابع : الوزن :

ويسعى إلى معرفة التفعيلات العروضية المشكلة للنص ، ومدى تجاوبها مع الدلالة ، والتغيرات التى تطرأ عليها إلحاحا على إيقاع بعينه .

الفصل الخامس : صورة السجن وجماليات الأسلوب :

انطلاقا من دراسة التكرار ، والتوقف أمام جماليات الأصوات ، يأتى فصل جماليات الأسلوب متخذا من التكرار وسيلته لدراسة بعض سمات الأسلوب فى خمسة محاور هى :

المحور الأول : الضمائر :

ويدرس ضمائر الذات ، والغياب ، والخطاب وما توحى به هذه الضمائر من تجليات دلالية من حيث موقعها النحوى ، وما تستدعيه من تقنيات فنية كالمونولوج والحوار .

المحور الثانى :صيغتا النفى والاستفهام :

ويسعى لمعرفة ما تكفله صيغتا النفى والاستفهام من دلالات ، مثل إقصاء التصورات المفزعة للذات ، أو التلاعب بحقل الزمن وفق حاجات الذات النفسية ؛ فعلى سبيل المثال تشد الأداة لم الفعل المضارع إلى حقل الماضى ملغية وحشة الحاضر وقسوته عن وعى الذات .

المحور الثالث : المفارقة :

وتنقسم – هنا – إلى مفارقة فى الجملة تختص برصد العلاقات القائمة على المفارقة بين مفردات الجملة ، ومفارقة فى المعنى وهى التى تنتج من تجاور معنيين أو أكثر بينهما قدر من التناقض لا يسمح باجتماعها إلا على سبيل المفارقة . مع إبراز دلالة كل فى موضعه .

المحور الرابع : التوسع فى الدلالة :

ويبغى معرفة بعض الوسائل التى يلجأ إليها الشاعر لكى يوسع من دلالة السجن ، أو يؤكد من خلالها رؤيته الخاصة له . ويتوقف الباحث أمام ثلاث